Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقظني صوتها : لحظات الوداع كالثمار الناضجة المتساقطة من الشجر · من يدرى متى ترجع لهذه المدينة ، لهذا الشارع ، للقنوات الرقيقة الجارية على جانبيه ، لأشجار السيدر والزيزفون التى عبرت بها كثيرا ··

ـ عبرت بها وبكل شىء · أليس الانسان عابرا على الدوام ؟

وضعت يدها فى يدى وقالت : هذا ما تقوله · ولكنى أشك فيه ·

سألت : كيف ؟ ألا ترين كل شىء يصبح ماضيا ؟

ضحكت وصنعت بيدها قوسا دار حول الأفق والبيوت والأشجار : المهم أن يحيى الانسان كل ما حوله . عندئذ يحضر فى كل خلاياه ويملكه للأبد ·

ـ الأبد ؟ أليست كلمة طويلة جدا ؟!

ـ رجعت لاكتئابك · لاأمل فيك · أنا مثلا ···

ـ أنت ؟ ماذا تقصدين ؟

ـ هل أصبح تاريخا عندك ؟

ـ تاريخ لا ينسى أبدا ··

ـ أبدا ؟ أرأيت ؟ كلام فى كلام فى كلام ·

ـ اننى أعنى ما أقوله · لا يمكن أن أنسى وجودك بجانبى ، هداياك ، قراءاتى معك ، عذابك فى اصلاح كتاباتى ، رحلاتنا مع الأصدقاء فى الجبل والغابة . دعوات الشاى مع الأغراب فى حجرتك ، ألم أقل لك ؟

ـ ماذا ؟

ـ انك أمى الصغرى ·

سكتت · قلبت طرفها فى السماء المكفهرة بالسحب الثقيلة · مدت يدها الى شعرها وشدته · تحسست صدرها الضيق ورقبتها النحيلة : ألا تكف عن كلماتك الغبية ؟

ربت على ظهرها · أحسست بعظامه الصلبة الناتئة ·

ـ معذرة · كنت أعنى ما أقول · لم يحبنى أحد مثلك ··

ـ وتقولها الآن ، فى ليلة سفرك ؟ ـ يا صاحبى ـ نحن نأتى دائما متأخرين · هل تذكر قائل هذا ؟